@ 875 @ بغيا . ! 2 2 ! ، أي : نوح ولوط ! 2 2 ! ، أي : عن امرأتيهما ^ (من ا شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين) ^ . ! 2 2 ! وهي آسية بنت مزاحم رضي ا عنها 2 ! ، 2 ! . فوصفها ا بالإيمان والتضرع لربها ، وسؤالها أجل المطالب ، وهو دخول الجنة ، ومجاورة الرب الكريم ، وسؤالها أن ينجيها من فتنة فرعون وأعماله الخبيثة ، ومن فتنه كل ظالم . فاستجاب ا لها ، فعاشت في إيمان كامل ، وثبات تام ، ونجاة من الفتن ، ولهذا قال النبي صلى ا عليه وسلم : (كمل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم ، وخديجة بنت خويلد ، وفضل عائشة على النساء ، كفضل الثريد على سائر الطعام) . وقوله : ^ (ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها) ^ ، أي : حفظته وصانته عن الفاحشة ، لكمال ديانتها ، وعفتها ، ونزاهتها . ! 2 2 ! ، بأن نفخ جبريل عليه السلام في جيب درعها ، فوصلت نفخته إلى مريم ، فجاء منها عيسى عليه السلام ، الرسول الكريم والسيد العظيم . ! 2 2 ! ، وهذا وصف لها بالعلم والمعرفة ، فإن التصديق بكلمات ا ، يشمل كلماته الدينية والقدرية . والتصديق بكتبه ، يقتضي معرفة ما به يحصل التصديق ، ولا يكون ذلك إلا بالعلم والعمل ، ولهذا قال : ! 2 2 ! ، أي : المداومين على طاعة ا ، بخشية وخشوع . وهذا وصف لها بكمال العمل ، فإنها رضي ا عنها صديقة ، والصديقية هي : كمال العلم والعمل . تم تفسير سورة التحريم بعون ا وتيسير . سورة الملك ^ (تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير * الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور * الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحم ن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور * ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) ^ ! 2 2 ! ، أي : تعاظم وتعالى ، وكثر خيره ، وعم إحسانه . من عظمته أن بيده ملك العالم العلوي والسفلي ، فهو الذي خلقه ، ويتصرف فيه بما شاء ، من الأحكام القدرية ، والأحكام الدينية ، التابعة لحكمته . ^ (وهو على كل شيء قدير) ^ ، أي : ومن عظمته ، كمال قدرته ، التي يقدر بها على كل شيء ، وبها أوجد ما أوجد من المخلوقت العظيمة ، كالسموات والأرض . ! 2 2 ! أي : قدر لعباده أن يحييهم ثم يميتهم . ! 2 2 ! ، أي : أخلصه وأصوبه ، وذلك أن ا خلق عباده ، وأخرجهم لهذه الدار ، وأخبرهم أنهم سينتقلون منها ، وأمرهم ونهاهم ، وابتلاهم بالشهوات المعارضة لأمره ، فمن انقاد لأمر ا ، أحسن ا له الجزاء في الدارين ، ومن مال مع شهوات النفس ، ونبذ أمر ا ، فله شر الجزاء . ! 2 2 ! الذي له العزة كلها ، التي قهر بها جميع الأشياء ، وانقادت له المخلوقات . ! 2

2 ! عن المسيئين ، والمقصرين ، والمذنبيين ، خصوصا إذا تابوا وأنابوا . فإنه يغفر ذنوبهم ، ولو بلغت عنان السماء ، ويستر عيوبهم ، ولو كانت ملء الدنيا . ! 2 2 ! ، أي : كل واحدة فوق الأخرى ، ولسن طبقة واحدة ، وخلقها في غاية الحسن والإتقان ! 2 2 ! ، أي : خلل ونقص . وإذا انتفى النقص من كل وجه ، وصارت حسنة كاملة ، متناسبة من كل وجه ، في لونها وهيئتها ، وارتفاعها ، وما فيها من الشمس ، والكواكب النيرات ، الثوابت منهن والسيارات . ولما كان كمالها معلوما ، أمر ا تعالى بتكرار النظر إليها والتأمل في أرجائها ، فقال : ! 2 2 ! ، أي : أعده إليها ، ناظرا معتبرا ! 2 2 ! ، أي : نقص واختلال . ! 2 2 ! المراد بذلك : كثرة التكرار ! 2 2 ! ، أي : عاجزا عن أن يرى خللا أو فطورا ، ولو حرص غاية الحرص . ثم صرح بذكر حسنها ، فقال : ! 2 2 ! ، إلى : ! 2. ! 2 ^ (ولقد زينا السمآء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير * وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير * إذآ ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور * تكاد تميز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتهآ ألم يأتكم نذير * قالوا بلى قد جآءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل ا من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير * وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير * فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير) ^ ! 2 2 ! ، أي : ولقد جملنا ! 2 2 ! التي ترونها وتليكم . ! 2 2 ! وهي النجوم ، على اختلافها في النور والضياء ، فإنه لولا ما فيها من النجوم ، لكانت سقفا مظلما ، لا حسن فيه ولا جمال . ولكن جعل ا هذه النجوم زينة